

Resource: Biblica Open New Arabic Version 2012

License Information

Biblica Open New Arabic Version 2012 (Arabic) is based on: Biblica Open New Arabic Version 2012, [Biblica](#), None, which is licensed under a [CC BY-SA 4.0 license](#).

This PDF version is provided under the same license.

Biblica Open New Arabic Version 2012

Ecclesiastes 1:1

هَذِهِ أَقْوَالُ الْجَامِعَةِ ابْنِ ذَاوَدَ مَلِكِ أُورُشَلَيمِ¹

يَقُولُ الْجَامِعَةُ: بَاطِلُ الْأَبَاطِيلِ، بَاطِلُ الْأَبَاطِيلِ، كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ²

مَا الْفَائِدَةُ مِنْ كُلِّ تَعَبِ الْإِسْرَانِ الَّذِي يَتَعَبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ³

جِيلٌ يَمْضِي وَجِيلٌ يُقْلِلُ وَالْأَرْضُ قَائِمَةٌ إِلَى الأَبَدِ⁴

الشَّمْسُ تَشْرُقُ ثُمَّ تَغْرُبُ، مُسْرِعَةً إِلَى مُؤْسِعِهَا الَّذِي مِنْهُ طَلَعَتْ⁵

الرَّيْحَ تَهُبُّ تَحْوِي الْجَنُوبَ، ثُمَّ تَلْتُفُ صَوْبَ الشَّمَالِ. تَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهَا⁶
وَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى مَسَارِهَا

جَمِيعُ الْأَنْهَارُ تَصْبُّ فِي الْبَحْرِ، وَكُلُّ الْبَحْرِ لَا يَمْتَلِي، ثُمَّ تَرْجِعُ الْمَيَاهُ⁷
إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَثَ مِنْهُ الْأَنْهَارُ

جَمِيعُ الْأَشْيَاءُ مِنْ هَقَّةٍ، وَلَيْسَ فِي وُسْعِ الْمَرْءِ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا، فَلَا أَعْيَنُ⁸
تَشْبِعَ مِنَ النَّظَرِ، وَلَا الْأَذْنُ تَمَتَّعُ مِنَ السَّمْعِ

مَا هُوَ كَائِنٌ هُوَ الَّذِي سَيَطَّلُ كَائِنًا، وَمَا صُنِعَ هُوَ الَّذِي يَطَّلُ يُصْنَعَ، وَلَا⁹
شَيْءٌ جَدِيدٌ تَحْتَ السَّمَاءِ

أَهْنَاكَ شَيْءٌ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ: انْظُرْ، هَذَا جَدِيدٌ؟ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ¹⁰
مَوْجُودًا مِنْذُ الْعُصُورِ الَّتِي خَلَتْ فِيلَانَا

لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ لِلأَمْرِ السَّالِفَةِ، وَلَنْ يَكُونَ ذِكْرٌ لِلأَشْيَاءِ الْآتِيَةِ بَيْنَ¹¹
الَّذِينَ يَأْلُونَ مِنْ بَعْدِنَا

أَنَا الْجَامِعَةُ، كُنْتُ مِلَكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلَيمِ¹²

فَرَجَهْتُ قَلْبِي لِلِّاَتِمَسِ وَيَخْتَ بِالْحِكْمَةِ عَنْ كُلِّ مَا صُنِعَ تَحْتَ السَّمَاءِ¹³
وَإِذَا بِهِ مَسْعَهُ مُمْكِنٌ كَبِدَهَا الرَّبُّ لِأَبْنَاءِ النَّاسِ لِيُعَاوِلُوهُ فِيهَا

لَدُ شَاهَدْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَمَّ صُنُعَهَا تَحْتَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْجَمِيعُ¹⁴
بَاطِلٌ كُمْلَاحَةُ الرَّيْحَ

فَالْمَعَوْجُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَوِّمَ، وَالنَّفْصُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُكُمِلَ¹⁵

فَقُلْتُ لِنَفْسِي: قَدْ عَظَمْتُ وَنَمُوتُ فِي الْحِكْمَةِ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ أَسْلَافِي¹⁶
الَّذِينَ حَكَمُوا أُورُشَلَيمَ مِنْ قَبْلِي، وَقَدْ عَرَفَ قَلْبِي كَثِيرًا مِنَ الْحِكْمَةِ
وَالْجُلْمِ

ثُمَّ وَجَهْتُ فَكْرِي تَحْوِي مَعْرِفَةَ الْحِكْمَةِ وَالْجَنُونِ وَالْحَمَاقَةِ، فَأَدْرَكْتُ أَنَّ¹⁷
هَذَا لَيْسَ سَوْى مَلْاحَةِ الرَّيْحِ أَيْضًا

إِلَّا كُثْرَةُ الْحِكْمَةِ تَقْتَرِنُ بِكُثْرَةِ الْغَمِّ، وَمَنْ يَرْدَادُ عِلْمًا يَرْدَادُ حُزْنًا¹⁸

Ecclesiastes 2:1

فَنَاجَيْتُ نَفْسِي: تَعَالَى إِلَآنِي أَمْتَحِنُكَ بِالْفَرَحِ، فَأَسْتَمِعُ بِاللَّذَّةِ وَإِذَا هَذَا¹
أَيْضًا بَاطِلٌ

فَلَثُ عَنِ الضَّحْكِ: هَذَا جُنُونٌ، وَعَنِ اللَّذَّةِ مَا جَدُوا هَا²

وَبَعْدُ أَنْ فَحَصَنْتُ قَلْبِي، حَاولْتُ أَنْ أُشْرِحَ صَدْرِي بِالْخَمْرِ، مَعَ أَنْ عَفْلِي³
مَازَالَ يَرْسُدُنِي بِالْحِكْمَةِ، وَأَنْ أُخْتِرَ الْحَمَاقَةَ حَتَّى أَرَى مَا هُوَ صَالِحٌ
لِأَبْنَاءِ الْبَشَرِ فَيَصْنَعُهُ تَحْتَ السَّمَاءِ طَوَالِ أَيَامِ حَيَاتِهِمْ

فَأَنْجَرْتُ أَعْمَالًا عَظِيمَةً، وَشَيَّدْتُ لِي بَيْوَنًا وَغَرَسْتُ كُرُومًا⁴

وَأَنْشَأْتُ لِنَفْسِي جَنَاتٍ وَبَسَاتِينَ غَرَسْنَهَا أَشْجَارًا مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ⁵

وَحَفِرْتُ بِرَأْكِ مِنْهُ لِأَرْزُوي الْأَشْجَارَ النَّاهِيَةَ 6

وَاشْتَرَيْتُ عَبِيداً وَإِمَاءَ، وَكَانَ لِي عَبِيدٌ مَمْنُ وُلْدُوا فِي دَارِي، وَاقْتَنَيْتُ⁷
أَيْضًا قُطْعَانَ بَقَرٍ وَمَوَالِيَ غَيْرِهِ، حَتَّى فَقْتُ جَمِيعَ أَسْلَافِي مِمْنُ كَانُوا
قَبْلِي فِي أُورُشَلِيمَ.

وَاتَّهَزْتُ لِنَفْسِي فِتْنَةً وَذَهَاباً، وَكُثُرَ الْمُلُوكُ وَالْأَفَالِيمُ، وَاتَّهَزْتُ لِنَفْسِي⁸
مُغَيَّبِينَ وَمُغَيَّبَاتِ وَرَوْجَاتِ وَسَارِي، وَكُلُّ مَا هُوَ مُتَعَهْ لِقَلْبِي إِلَيْهِ
الْبَشَرُ.

وَازْدَدْتُ عَظَمَةً حَتَّى فَقْتُ جَمِيعَ أَسْلَافِي فِي أُورُشَلِيمَ، دُونَ أَنْ تُبَارِخَنِي⁹
الْجَمْهُورُ.

وَلَمْ أَخْرُمْ عَيْنِي مِمَّا اشْتَهَيَ، وَلَمْ أَصْنُدْ قَلْبِي عَنْ أَيَّةٍ مُنْعَهِ، فَابْتَهَجْ¹⁰
قَبْلِي لِكُلِّ تَعْبِي، وَكَانَ هَذَا ثُوَابِي عَنْ كُلِّ مَنْقُوتِي.

تَمَّ تَأْمُلُتُ كُلَّ مَا صَنَعْتُ يَدَايِ وَمَا كَابَتُهُ مِنْ تَعْبٍ فِي عَمَلِهِ، فَإِذَا¹¹
الْجَمِيعُ بَاطِلٌ، وَكُمْلَاحَةُ الرَّبِيعِ، وَلَا جُدُوِي مِنْ شَيْءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ.

وَرَجَعْتُ أَمْعَنُ النَّفَّاكِيرِ فِي الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَافَةِ، إِذْ مَادَا فِي وُسْعِ¹²
مِنْ يَخْفُ الْمَلِكِ أَنْ يَفْعُلْ أَكْثَرَ مَا مَمَّا فَعَلَهُ؟

فَوَجَدْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمَافَةِ، تَمَامًا كَمَا أَنَّ اللُّورَ خَيْرٌ مِنَ¹³
الظُّلْمَةِ.

لَاَنَّ عَيْنِي الْحَكِيمُ فِي رَأْسِهِ، أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ. لِكَيْنَيِ¹⁴
أَدْرُكْتُ أَنْهُمَا يُلَاقِيَانِ مَصِيرًا وَاجِدًا.

تَمَّ حَدَّثْتُ نَفْسِي: أَنَّ مَا يَحْدُثُ لِلْجَاهِلِ يَحْدُثُ لِي أَيْضًا، فَلِمَاذَا أَنَا أَوْفَرُ¹⁵
حِكْمَةً؟ فَقَاجِيْتُ قَبْلِي: وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

فَإِنَّ الْحَكِيمَ كَالْجَاهِلِ، لَنْ يَكُونَ لَهُمَا يَذْكُرُ إِلَى الْأَبْدِ، فَفِي الْأَيَّامِ الْمُغَيَّبَةِ¹⁶
سَيِّصِنْخَانَ كَلَاهُمَا نَسِيَّا مَنْسِيَّا، إِذْ يَمُوتُ الْجَاهِلُ كَالْحَكِيمِ.

فَكَرِهْتُ الْأَحْيَا، لَاَنَّ مَا تَمَّ صَنَعْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ كَانَ مَئَارَ أَسَى¹⁷
لِي، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ كُمْلَاحَةُ الرَّبِيعِ.

وَكَرِهْتُ كُلَّ مَا سَعَيْتُ مِنْ أَجْلِهِ تَحْتَ الشَّمْسِ، لَاَنِي سَائِرُكُمْ لِمَنْ¹⁸
يَخْلُقُنِي.

وَمَنْ يَدْرِي: أَيْكُونُ حَكِيمًا أَمْ جَاهِلًا؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيَتَوَلِي كُلَّ عَمَلي¹⁹
الَّذِي يَدَلِّلُ فِيهِ كُلَّ جَهْدِي وَحِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

فَتَحَوَّلَتُ وَأَسْلَمْتُ قَبْلِي لِلْيَسِّ منْ كُلَّ مَا بَذَلَهُ مِنْ جَهْدٍ تَحْتَ الشَّمْسِ 20

إِذْ قَدْ يَتَرَكُ الْإِنْسَانُ كُلَّ مَا تَعْبَ فِيهِ بِحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَحَذَاقَةٍ لِرَجُلٍ²¹
أَخْرَ يَمْتَنَعُ بِمَا لَمْ يَسْقِ بِهِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَشَرُّ عَظِيمٌ.

فَأَيُّ نَفْعٌ لِلْإِنْسَانِ مِنْ جَمِيعِ تَعْبِهِ وَمُكَابِدَتِهِ الْعَنَاءِ الَّذِي فَاسَى مِنْهُ تَحْتَ²²
الشَّمْسِ؟

كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ مُفْعَمَةٌ بِالْمُتَنَفِّةِ، وَعَمَلُهُ عَنَاءٌ. حَتَّى فِي اللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيخُ²³
قَلْبُهُ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

فَلَيْسَ أَفْضَلُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَسْرِبَ وَيَمْتَنَعَ بِتَعْبِ يَدِهِ. وَهَذَا²⁴
أَيْضًا، كَمَا أَرَى، هُوَ مِنْ يَدِ اللهِ.

إِذْ يَمْعَزِلُ عَنْهُ مِنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَسْتَمْنِعُ؟²⁵

لَاَنَّ الْمَرْءَ الَّذِي يَحْظَى بِرِضَى اللَّهِ يُتَعَمِّدُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ²⁶
وَالْفَرَحِ. أَمَّا الْخَاطِئُ فَيَقْرَضُ عَلَيْهِ عَنَاءَ الْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ
مِنْ نَصِيبِ مَنْ يُرْضِي اللَّهَ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ كُمْلَاحَةُ الرَّبِيعِ

Ecclesiastes 3:1

لِكُلِّ شَيْءٍ أَوْ أَنْ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاءِ زَمَانٌ¹

لِلْوَلَادَةِ وَقَتْ وَلِلْمَوْتِ وَقَتْ. لِلْعَرْسِ وَقَتْ وَلِإِسْتِنْصَالِ الْمَغْرُوسِ وَقَتْ²

لِلْقَتْلِ وَقَتْ وَلِلْعَلَاجِ وَقَتْ. لِلْهَدْمِ وَقَتْ وَلِلْبَنَاءِ وَقَتْ³

لِلْبَكَاءِ وَقَتْ وَلِلصَّنَاجِ وَقَتْ. لِلْلَّوْحِ وَقَتْ وَلِلرَّفِصِ وَقَتْ⁴

لِبَعْرَةِ الْجَهَارَةِ وَقَتْ وَلِتَكْوِيمَهَا وَقَتْ. لِلْمَعَانِقَةِ وَقَتْ وَلِلْكَفَتِ عَنَهَا وَقَتْ⁵

لِلْسَّعْيِ وَقَتْ، وَلِلْخَسَارَةِ وَقَتْ. لِلصَّيَانَةِ وَقَتْ وَلِلْبَعْرَةِ وَقَتْ⁶

لِلْتَّمَزِيقِ وَقَتْ وَلِلْخِيَاطَةِ وَقَتْ. لِلصَّمَدَتِ وَقَتْ وَلِلإِفْصَاحِ وَقَتْ⁷

لِلْأَحْبَبِ وَقَتْ وَلِلْبَعْضَاءِ وَقَتْ. لِلْحَرْبِ وَقَتْ وَلِلْسَّلَامِ وَقَتْ⁸

فَأَيُّ نَفْعٍ يَجِدُهُ الْعَالِمُ مِنْ كَيْدِهِ؟ 9

لَقَدْ رَأَيْتُ الْمُشَفَّهَةَ الَّتِي حَمَّلَهَا اللَّهُ لِأَبْنَاءِ النَّاسِ لِيُقُومُوا بِهَا 10

إِذْ صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا فِي حِينِهِ وَغَرَّسَ الْأَبْدَيْةَ فِي قُلُوبِ الْبَشَرِ 11
وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُدْرِكُوهُ أَعْمَالُ اللَّهِ مِنَ الْبَدَايَةِ إِلَى الْهَيَّاتِ

فَأَيَّتُشَتَّ أَنَّهُ لَيْسَ أَفْضَلَ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَفْرَحُوا وَيُمْتَهِنُوا أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ 12
مَازَلُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ

إِنْ مِنْ نَعْمَ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرُبَ وَيَسْتَمْتَعَ بِمَا يَجِدُهُ 13
مِنْ كَيْدِهِ

وَعَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَفْعُلُهُ اللَّهُ يَخْلُدُ إِلَى الْأَبْدِ، لَا يُضَافُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَوْ 14
يُنْقُصُ مُنْهُ، وَقَدْ أَجْرَاهُ اللَّهُ لِيَتَقْيِيَةِ النَّاسِ

فَمَا كَانَ قَبْلًا هُوَ كَايْنُ الْآنِ، وَمَا سَيْكُونُ هُوَ كَايْنُ مِنْ قَبْلِهِ، وَاللَّهُ 15
يُطَالِبُ بِمَا قَدْ مَضَى

وَرَأَيْتُ أَيْضًا تَحْتَ السَّمَاءِ: الْجُورَ فِي مَوْضِعِ الْعَذَلِ، وَالظُّلْمَ فِي 16
مَوْضِعِ الْحَقِّ

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ اللَّهَ سَيَحْكُمُ عَلَى الصِّدِيقِ وَعَلَى الشَّرِيرِ، لَأَنَّ لِكُلِّ 17
عَمَلٍ وَلِكُلِّ أُمْرٍ وَقَنَا هُنَاكَ

وَنَاجَيْتُ قَلْبِي أَيْضًا بِشَانِ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ قَائِلًا: إِنَّمَا اللَّهُ يَمْتَحِنُهُمْ، لِيَتَبَيَّنَ 18
أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا أَفْضَلَ مِنَ الْبَهَائِمِ

لَأَنَّ مَا يَحْلُّ بِأَبْنَاءِ الْبَشَرِ يَحْلُّ بِالْبَهَائِمِ، فَكَمَا يَمْوِثُ الْوَاحِدُ مِنَ النَّاسِ 19
يَمْوِثُ الْآخَرُ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَلِكُلِّهِمَا نَسْمَةً وَاحِدَةً، وَلَيْسَ لِإِنْسَانٍ فَضْلٌ
عَلَى الْبَهَائِمِ، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ

كَلَاهُمَا يَذْهَبُ إِلَى مَوْضِعِ وَاحِدٍ، كَلَاهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَيْهِ يَغُودُانِ 20

فَمَنْ يَعْرِفُ أَنَّ رُوحَ إِنْسَانٍ تَصْنَعُ إِلَى الْعَلَاءِ، وَرُوحَ الْحَيَّانِ 21
تَهْبِطُ إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ؟

فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَسْتَمْتَعَ إِنْسَانٌ بِكَيْدِهِ، لَأَنَّ هَذَا تَصْبِيَةُ 22
لَأَنَّهُ مِنْ يُزْجِعُهُ لِيَزِيَّ مَا سَيْخُرِي مِنْ بَغْدِهِ؟

Ecclesiastes 4:1

لَمْ تَأْمُلْ حَوْلِي فَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْمُظَالَمِ الَّتِي تُرْتَكَ بَحْتَ السَّمَاءِ 1
شَهُدْتُ دُمُوعَ الْمُظْلُومِينَ الَّذِينَ لَا مُعَزِّي لَهُمْ، أَمَّا ظَالِمُوهُمْ فَيَنْمَعُونَ
بِالْغَوَّةِ، عَيْرَ أَنَّ الْمُظْلُومِينَ لَا مُعَزِّي لَهُمْ

فَغَبَطْتُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ قَضَوْا مُذْرَماً أَكْثَرَ مِنَ الْأَخْيَاءِ الَّذِينَ مَا بَرَحُوا 2
عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ

وَأَفْضَلَ مِنْ كُلِّهِمَا مِنْ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ، الَّذِي لَمْ يَرِ الشَّرَّ الْمُرْتَكَبِ بَحْتَ 3
السَّمَاءِ.

وَأَدْرَكْتُ أَيْضًا أَنَّ كُلَّ تَعَبِ الْإِنْسَانِ وَمُنْجَرَاتِهِ، نَاتِجَةٌ عَنْ حَسَدِهِ لِفَرِيهِ 4
هَذَا أَيْضًا بِاطِلٌ كُمْلاَحَةِ الرَّبِيعِ

يَطْوِي الْأَجَاهِلُ يَدِيهِ وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ 5

حُفْثَةُ رَاحَةٍ خَيْرٌ مِنْ حُفْثَتِي تَعَبٌ وَمُمْلَحَةُ الرَّبِيعِ 6

وَعَدْتُ أَتَأْمُلُ فَرَأَيْتُ بَاطِلًا آخَرَ بَحْتَ السَّمَاءِ 7

وَاجِدٌ وَجِيدٌ، لَا تَأْنِي لَهُ لَا ابْنٌ وَلَا أَخٌ، وَلَا نَهَايَةٌ لِتَعْبِهِ، عَيْنَهُ لَا تَسْبِغُ
مِنَ الْغَنَى، وَلَا يَقُولُ: لِمَنْ أَكْتُخُ وَأَخْرُمْ نَفْسِي مِنَ الْمَسْرَاتِ؟ هَذَا أَيْضًا
بِاطِلٌ وَغَنَاءُ شَاقٌ

اَنْثَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لَأَنَّ لَهُمَا حُسْنَ النَّوَابِ عَلَى كَيْدِهِما 9

لَأَنَّهُ إِذَا سَقَطَ أَحَدُهُمَا يَنْهُضُهُ الْآخَرُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَجِيدٌ، لَأَنَّهُ 10
إِنْ سَقَطَ فَلَا مُسْعِفَتُ لَهُ عَلَى النَّهْوِ

كَذَلِكَ إِنْ رَقَدَ اَنْثَانِ مَعًا يَدْقَانِ، أَمَّا الرَّأْفُ وَحْدَهُ فَكَلْفُ يَدْقَانِ؟ 11

وَإِنْ كَانَ الْوَاحِدُ الْقَوْيُ يَئْلِبُ وَاجِدًا أَضْعَفَهُ مُنْهُ، فَإِنَّ اَنْثَيْنِ قَادِرَانِ 12
عَلَى مُقاوَمَتِهِ، فَالْحِيطُ الْمُنْكَلُ يَتَعَذَّرُ قَطْعَهُ سَرِيعًا

شَابٌ فَقِيرٌ حَكِيمٌ خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ جَاهِلٍ كَفَّ عَنْ قُبُولِ النَّصِيحَةِ 13

لَأَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ مِنَ السِّنْجِنِ لِيَتَبَرَّأُ عَرْشَ الْمُلْكِ، وَإِنْ كَانَ مَوْلُودًا فِي 14
عَائِلَةٍ فَقِيرَةٍ مِنْ عَائِلَاتِ الْمُمْلَكَةِ

وَقَدْ رَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَخِيَاءِ السَّائِرِينَ تَحْتَ الشَّمْسِ يَلْقَوْنَ حَوْلَ الشَّابَتِ¹⁵
الَّذِي يَخْلُفُ الْمَلِكَ السَّيِّدَ

وَلَمْ يَكُنْ نِهَايَةً لِلْجَمَاهِيرِ الَّذِينَ سَارُ فِي طَبِيعَتِهِمْ، غَيْرَ أَنَّ الْأَخِيَاءِ¹⁶
اللَّاحِقَةَ لَا شُرُّ بِهِ، فَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَكَمْلَاحَةُ الرَّبِيعِ

Ecclesiastes 5:1

اَخْرَمْنَ اَنْ تَنْكُونَ قَدْمَكَ طَاهِرَةً عِنْدَمَا يَدْهُبُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الدُّلُوَّ¹
لِلْاسْتِمَاعِ خَيْرٌ مِنْ تَقْرِيبِ دُبُخَةِ الْجَهَالِ الَّذِينَ لَا يَذْرُكُونَ اللَّهَمَّ
بِرْتَكِبُونَ شَرًا

لَا تَتَسَرَّعُ فِي اَقْوَالِ فَمِكَ، وَلَا يَتَهَوَّزُ قَلْبُكَ فِي نُطْقِ كَلَامِ لَغْوِ اَمَامِ²
اللَّهِ، فَاللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ، فَلَنْكُنْ كَلْمَاتُكَ قَلِيلَةً

فَكَمَا تُرَأُوا الْأَخْلَامُ النَّائِمُ مِنْ كَثْرَةِ الْعَنَاءِ، كَذَلِكَ اَقْوَالُ الْجَهَلِ تَصْنُرُ³
عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الْكَلَامِ

عِنْدَمَا تَنْذِرُ نَذْرًا لِلَّهِ لَا تُنْطَلِطُ فِي الْوَقَاءِ بِهِ، لَانَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ⁴
الْجَهَالِ، لَذَلِكَ اُوفِيَ نُذْرُوكَ

لَانَّهُ خَيْرٌ اَنْ لَا تَنْذِرَ مِنْ اَنْ تَنْذِرَ وَلَا تَنْفِي

لَا تَدْعُ فَمَكَ يَجْعَلُ جَسَدَكَ يُحْطِيُّ، وَلَا تَنْقُلُ فِي حَضْرَةِ الْمُرْسَلِ مِنَ اللَّهِ⁶
إِنَّهُ سَهُوُّ، اِذْ لِمَاذَا يَعْضَبُ اللَّهُ عَلَى كَلَامِكَ فَيُبَيِّدُ كُلَّ عَمَلٍ يَدْيِيكَ؟

لَانَّ فِي كُثْرَةِ الْأَحْلَامِ أَبْاطِيلَ، وَكَذَلِكَ فِي الْلَّغْوِ الْمُفْرَطِ؛ فَلَئِنِّي اللَّهُ⁷

إِنْ شَهُدْتُ فِي الْبِلَادِ الْقَبِيرِ مَظْلُومًا، وَالْمُفْعَلَ وَالْعَذَلَ مَرْهُوقِينَ فَلَا⁸
تَعْجَبْ مِنَ الْأَمْرِ، فَإِنَّ فَوْقَ الْمَسْؤُلِ الْكَبِيرِ مَسْؤُلًا أَعْلَى مِنْهُ رَبِّهِ
بِرَاقِبَهُ وَفَوْهُمَا مِنْهُ هُوَ أَعْظَمُ مَقَامًا مِنْهُمَا

وَغَلَّةُ الْأَرْضِنِ يَسْتَقِيدُ مِنْهَا الْكُلُّ، وَالْأَرْضُنِ الْمُفْلُوْحَةُ ذَاثُ جَدُوْيِ الْمَلَكِ⁹

مِنْ يُجْبُ الْفِضَّةَ لَا يَسْبِغُ مِنْهَا، وَالْمُؤْلَعُ بِالْغَنَى لَا يَسْبِغُ مِنْ رِبْعِ¹⁰
وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ

إِنْ كَثُرْتَ الْخَيْرَاتُ كَثُرَ اَكْلُوهَا أَيْضًا، وَأَيْ جَدُوْيِ لِمَالِكِهَا إِلَّا أَنْ¹¹
تَكْتُلَ عَيْنَاهُ بِرُؤُسِهَا

نَوْمُ الْعَالِمِ هَذِيَّةُ سَوَاءٌ اَكْثَرُ مِنَ الطَّعَامِ اَمْ اَقْلَ، اَمَا الْغَنُّوْ فَوْفَرَةُ¹²
إِنَّهُ تَجْعَلُهُ قَلْقاً اَرْقَا

وَقَدْ رَأَيْتُ شَرًا مَقِيتَا تَحْتَ الشَّمْسِ: تَرْوِيْهُ مُدَخَّرَةٌ لِغَيْرِ صَاحِبِهَا¹³

أَوْ تَرْوِيْهُ تَلْفَتُ فِي مَشْرُوْعِ خَاسِرٍ، وَلَمْ يُبْقِيْ (صَاحِبِهَا) لِاَنِّي الْجَبَّةُ¹⁴
شَيْئًا

عَرَبَيَّاً بَحْرُ جَهَنَّمُ مِنْ رَحْمِ اَمَهِ، وَعَزَّ بَانَا يَفَارِقُ الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ، لَا¹⁵
يَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ تَعْبِهِ يَحْمِلُهُ مَعْهُ فِي يَدِهِ

وَهَذَا اَيْضًا شَرُّ الْيَمِ، إِذْ اَنَّهُ يَفَارِقُ الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فَأَيْ مَفْعَةٍ لَهُ، اِذْ اَنَّ¹⁶
تَعْبَهُ يَدْهُبُ اَذْرَاخَ الرَّبِيعِ؟

وَيُبْقِيْ اَيْضًا كُلَّ حَيَاةِهِ فِي الظُّلُمَاتِ يُفَاسِي مِنَ الْأَسَى وَالْعَمَّ وَالْمَرَضِ¹⁷
وَالسُّخْطِ

فَتَأْمَلُ مَا وَجَدْتُ: مِنَ الْأَقْضَلِ وَالْأَلَقِيْ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ وَيَشْرَبَ¹⁸
وَيَسْتَمْتَعُ بِمَا تَكَبَّدَهُ مِنْ عَنَاءِ تَحْتَ الشَّمْسِ طَوَالَ اِيَامَ حَيَاةِ الْقَلِيلَةِ
الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ، لَانَّ هَذَا هُوَ حَظُّهُ

وَكُلُّ إِنْسَانٍ حَيَاهُ اللَّهُ بِالْتَّرْوِيْهِ، جَعَلَهُ يَسْتَمْتَعُ بِهَا، وَيَتَنَعَّمُ بِتَصْبِيبِهِ مِنْهَا¹⁹
لِيَفْرَحَ بِتَعْبِهِ، فَهَذَا اَيْضًا عَطْلَيَّةُ اللَّهِ لَهُ

عِنْدَنِي لَا يُكِثِرُ مِنْ ذَكْرِ اِيَامِ حَيَاةِ الْبَاطِلَةِ لَانَّ اللَّهُ يُهِبُهُ بِفَرَحِ قَلْبِهِ²⁰

Ecclesiastes 6:1

رَأَيْتُ شَرًا تَحْتَ الشَّمْسِ حَيْمَ بِنْقَلِهِ عَلَى الْأَسَى¹

إِنْسَانٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَنِيْ وَمُمْتَنَكَاتِ وَكَرَامَةً، قَلَمْ تَفَقَّرْ نَفْسُهُ إِلَى شَيْءٍ²
رَغَبَتْ فِيهِ. وَلَكِنَّ اللَّهُ لَمْ يُعِنِّمْ عَلَيْهِ بِالْقُرْبَةِ عَلَى التَّمَثُّلِ بِهَا، وَإِنَّمَا
تَكُونُ مِنْ حَحَّ الْأَغْرِيْبِ. هَذَا بَاطِلٌ، وَدَاءٌ حَيْبَتِ

رَبَّ رَجُلٍ يُنْجِبُ مِنْهُ وَلَدٍ وَيَعِيشُ عَمِراً طَوِيلًا حَتَّى تَكُونُ سِنُّو حَيَاةِهِ³
لَكِنَّهُ لَا يَسْتَمْتَعُ بِخَيْرَاتِ الْحَيَاةِ وَلَا يَتَوَوَّيُ فِي قَبْرِ. اَقْلُ اَنَّ السَّيِّطَ
اَحْيُّ مِنْهُ

لَانَّهُ يُقْلِلُ إِلَى الدُّنْيَا بِالْبَاطِلِ، وَيَفَارِقُ فِي الظَّلَامِ وَيَحْجِبُ اسْمَهُ⁴
بِالظُّلُمَةِ

وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدِ الدُّنْيَا وَلَا عَرَفَ شَيْئاً، فَإِنَّهُ يَنْذَلُ رَاحَةً أَكْثَرَ 5

مِنَ الَّذِي يَعِيشُ الْقِيَ سَنَة، وَلَكِنَّهُ يُدْفَقُ فِي الْاسْتِنْتَاعَ بِالْخَيْرَاتِ، أَلَا 6
يَدْهُبُ كَلَاهُمَا، فِي نِهايَةِ الْمُطَافِ، إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ؟

إِنَّ كُلَّ جَهْدِ الإِنْسَانِ يُلْتَهِمُهُ قَدْمُهُ، أَمَّا شَهِيْدُهُ فَلَا تَسْبِعُ 7

لَأَنَّهُ مَا فَضَلَ الْحَكِيمُ عَلَى الْجَاهِلِ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لِلْقَيْرِ الَّذِي يُحِسِّنُ 8
الْتَّصْرِفُ أَمَّا الْأَحْيَاءِ؟

إِنَّ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ خَيْرٌ مِمَّا شَتَّهِيْهِ النَّفْسُ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ كَمُلاَحَقَهُ 9
الرَّيْحَ.

كُلُّ مَا هُوَ كَائِنُ أَمْرٌ مُفَرَّزٌ مُنْدَرٌ مِنْ قَبِيمٍ وَمَا جُبِلَ عَلَيْهِ الإِنْسَانُ مِنْ 10
طَبْعٍ مَعْرُوفٍ يَتَعَدَّ تَغْيِيرَهُ لَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مُخَاصِّمَهُ مِنْ هُوَ أَقْوَى
مِنْهُ (أَيُّ صَانِعِهِ)

فِي كُثْرَةِ الْكَلَامِ كُثْرَةُ الْبَاطِلِ، فَأَيُّ جَنْوِيْهِ مِنْهُ لِلْإِنْسَانِ؟ 11

إِذْ مَنْ يَذْرِي مَا هُوَ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ الَّتِي يَقْضِي فِيهَا أَيَّامًا قَلِيلَةً 12
بَاطِلَةً كَالْلَّا ؟ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُطْلِعَ الإِنْسَانَ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ تَحْتَ
السُّمْسُ مِنْ بَعْدِهِ؟

Ecclesiastes 7:1

الْحِسَبُ الْحَسَنُ خَيْرٌ مِنَ الطَّيِّبِ، وَيَوْمُ الْوَفَاءُ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ 1.

الْدَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّوْحِ خَيْرٌ مِنَ الْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ، لَأَنَّ 2
الْمَوْتُ هُوَ مَصِيرُ كُلِّ إِنْسَانٍ. وَهَذَا مَا يَخْتَفِطُ بِهِ الْحَيُّ فِي قَلْبِهِ

الْحُرْنُ خَيْرٌ مِنَ الصَّحَّى، لَأَنَّهُ بِكَاهَةُ الْوَجْهِ يُصْلِحُ الْقَلْبَ 3.

قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النَّوْحِ، أَمَّا قَلْبُ الْجَهَالِ فَقَدِ بَيْتُ اللَّدَّةَ 4.

الْاسْتِنْمَاعُ إِلَى زَجْرِ الْحَكِيمِ خَيْرٌ مِنَ الْإِصْنَاعَ إِلَى غِنَاءِ الْجَهَالِ 5.

لَأَنَّ ضَحْكَ الْجَهَالِ حَفَرَقَعَةُ الشَّوْكِ تَحْتَ الْقِدْرِ، وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ 6.

الظُّلُمُ يَجْعَلُ الْحَكِيمَ أَحْمَقَ، وَالرَّشْوَةُ تُفْسِدُ الْقَلْبَ 7.

نِهايَةُ أَمْرٍ خَيْرٌ مِنْ بِدَائِتِهِ، وَالصَّبَرُ خَيْرٌ مِنْ الْعَجَرَفَةِ 8

لَا يَسْتَلِمُ قَلْبُكَ سَرِيعًا لِلْعَضَبِ، لَأَنَّ الْعَضَبَ يَسْقُرُ فِي صُدُورِ 9
الْجَهَالِ.

لَا تَقُلُّ: كَنْفَ حَدَّتْ أَنَّ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَّةَ كَانَتْ خَيْرًا مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ؟ لَأَنَّ 10
سُؤَالُكَ هَذَا لَا يَنْبُغِي عَنْ جُكْمَةِ

الْحُكْمَةِ مَعَ الْمِيرَاثِ صَالِحَةٌ وَذَاتُ مُنْفَعَةٍ لِلْأَحْيَاءِ 11

الَّذِي يَسْتَظِلُ بِالْحُكْمَةِ كَمَنْ يَسْتَظِلُ بِالْفَضَّةِ، إِلَّا أَنَّ لِمَعْرِفَةِ الْحُكْمَةِ 12
فَضْلًا، وَهُوَ أَنَّهَا تَحْفَظُ حَيَاةَ أَصْحَابِهِ

تَأْمُلُ فِي عَقْلِ اللهِ، مَنْ يَعْدُرُ أَنْ يُقْرَمَ مَا يُعَوِّجُهُ؟ 13

أَفْرَخُ فِي يَوْمِ السَّرَّاءِ، وَاغْتَبُ فِي يَوْمِ الظَّرَاءِ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَ 14
السَّرَّاءَ مَعَ الضَّرَاءِ، لِلَّا يَكْتَشِفَ الإِنْسَانُ شَيْئاً مِمَّا يَحْدُثُ بَعْدَ مَوْتِهِ

لَقْدْ شَاهَدْنَا هَذِهِ جَمِيعَهَا فِي أَيَّامِ أَبَاطِيلِي: رَبُّ صِدِيقٍ يَهْلِكُ فِي بَرِّهِ 15
وَمَنَاقِقٍ تَطْلُو أَيَّامَهُ فِي شَرِّهِ

لَا تَغَالِ فِي بَرِّكَ وَلَا تُبَالِعُ فِي حَمْمَاتِكَ، إِذْ لِمَاذَا تُهْلِكُ نَفْسَكَ؟ 16

لَا تُنْقِطُ فِي شَرَكَ وَلَا تَكُنْ أَحْمَقَ. لِمَاذَا تَمُوتُ قَبْلَ أَوْ اِنْتَ؟ 17

حَسْنَ أَنْ تَتَشَبَّهَ بِهَا وَأَنْ لَا تُنْقِطَ فِي ذَلِكَ، لَأَنَّ مُتَقَيِّدَهُ يَتَقَادَى 18
الْنَّطَرُفَ فِي كَلِبِهِما

لَدْعُمُ الْحُكْمَةِ الْحَكِيمِ بِالْقُوَّةِ أَكْثَرُ مِنْ عَشَرَةِ مُسْلِطِينَ فِي الْمَدِينَةِ 19

أَلِيسْ مِنْ صِدِيقٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَصْنَعُ خَيْرًا وَلَا يُخْطِي؟ 20

لَا تَكْتُرُثْ لِكُلِّ كَلَامٍ يُقَالُ لِلَّا تَسْمَعُ عَنْكَ يَشْتَمِكَ 21

لَأَنَّكَ ثُدُرُكَ فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ أَنَّكَ كَثِيرًا مَا لَعْنَتْ عَيْرَكَ 22

كُلُّ ذَلِكَ اخْتَرُوكَ بِالْحُكْمَةِ وَقُلْتُ: سَأَكُونُ حَكِيمًا، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً 23
عَيْ

مَا هُوَ بَعِيدٌ، بَعِيدٌ جَدًا، وَمَا هُوَ عَمِيقٌ، عَمِيقٌ جَدًا. وَمَنْ لِي بِمَنْ يَكْتَسِفُهُ؟²⁴

فَقَدْحَسْتُ قَلْبِي لِأَعْلَمْ وَأَبْحَثْ وَأَشْنَدْ الْحِكْمَةَ وَالْتَّوْسَ جَوَاهِرَ الْأَسْنَاءِ²⁵
وَأَعْرَفْ جَهَالَةَ الشَّرِّ، وَحَمَافَةَ الْجَنُونِ.

فَوَجَدْتُ أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَلَبْهَا أَشْرَكَ وَشَيْلَكَ، وَيَدَاهَا فُلُودٌ، هِيَ أَمْرُ مِنْ²⁶
الْمَوْتِ، وَمَنْ يُرْضِي اللَّهَ يُفَرِّبُ مِنْهَا، أَمَّا الْخَاطِئُ فَيَقُولُ فِي أَشْرِكِهَا

وَيَقُولُ الْجَامِعُ: إِنَّكَ مَا وَجَدْتُهُ: أَضْفَ وَاحِدًا إِلَى وَاحِدٍ لِتَكْشِفَ²⁷
خَاصِلَ الْأَسْنَاءِ

الَّتِي مَا بَرَحْتُ نَفْسِي تَبَحْثُ عَنْهَا مِنْ غَيْرِ جَدْوِي: وَجَدْتُ صِدِيقًا²⁸
وَاحِدًا بَيْنَ الْفِرَاجِلِ، وَعَلَى امْرَأٍ وَاحِدَةٍ (صِدِيقَةٍ) بَيْنَ الْأَلْفِ لَمْ
أَعْثِرَ.

بَلْ هَذَا مَا وَجَدْتُهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَنَعَ الْبَشَرَ مُسْتَقِيمِينَ، أَمَّا هُمْ فَانْطَلَقُوا²⁹
إِبَاحِيَنَ عَنْ مُسْتَخَدِّتَاتٍ كَثِيرَةٍ

Ecclesiastes 8:1

مَنْ هُوَ نَظِيرُ الْحَكِيمِ؟ وَمَنْ يَعْرِفُ تَعْلِيلَ الْأَمْرِ؟ حَكْمَةُ الْإِنْسَانِ ثُضِيءٌ¹
وَجَهَهُ وَنَطَّافُ مِنْ صَلَابَةِ مَلَامِحِهِ.

أَقْوَلُ لَكَ: أَطْعِنُ كَلَامَ الْمَلِكِ، وَلَا سِيمَاءَ مِنْ أَجْلِ يَمِينِ اللَّهِ الَّذِي أَقْسَمْتُ²
بِهِ.

لَا شُرُغٌ فِي الْأَخْتِقاءِ مِنْ حَضْرَتِهِ، وَلَا تَشَبَّثُ بِقَضِيَّةِ سَيِّئَةٍ لِلَّهِ³
يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ

إِذْ تَنْطَوِي كَلْمَةُ الْمَلِكِ عَلَى سُلْطَانِ. وَمَنْ يَعْدُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟⁴

مَنْ يُطِعُ الْأَمْرَ لَا يُلْقِ أَذِى، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يُدْرِكُ الْوَقْتَ الْمَنَاسِبَ⁵
وَأَسْلُوبَ الْفَضَاءِ

فَهُنَاكَ وَقْتٌ وَأَسْلُوبٌ لِكُلِّ أَمْرٍ مَعَ أَنَّ كَاهِلَ الْإِنْسَانِ يُؤْتُ بِنْقَلِ مَنَاعِيهِ⁶

لِلَّهِ لَا يَعْرِفُ مَا يُضْمِرُهُ الْغُدُ، إِذْ مَنْ يُخْبِرُهُ عَمَّا تَنْتَوِنُ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ؟⁷

لِيَنَ لِأَحَدِ سُلْطَانٍ عَلَى الرُّوحِ يُمْسِكُ بِهَا، أَوْ سُلْطَانٍ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ⁸
وَكَمَا لَا يُسْرَأُ أَحَدٌ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ كَذَلِكَ لَا يُطْلَقُ السُّرُّ سَرَاحَ مِنْ
يُمَارِسُونَهُ

هَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ عِنْدَمَا تَأَمَّلَ قَلْبِي فِي كُلِّ عَمَلٍ يُعْمَلُ تَحْتَ السَّمَاءِ⁹
وَقَدْمَمَا يَسْلَطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ لِيُؤْذِنِهِ

ثُمَّ رَأَيْتُ الْأَسْرَارَ مَمَّا كَانُوا يَرُوُهُنَّ وَيَجْبُونَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُقْسَسِ¹⁰
بُذْقُونَ وَقَدْ كَيْلَتْ لَهُمْ هَالَاتِ الْمَدِيجِ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي ارْتَكَبُوا فِيهَا
هَذِهِ الْأَمْرَ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

وَلَأَنَّ الْحَسَنَاءَ لَا يُنْفَدِ سُرُوعَةَ عَلَى الشَّرِّ الْمُرْتَكِبِ، فَإِنَّ قُلُوبَ الْبَشَرِ¹¹
تَمْتَنِي بِالْعَزَمِ عَلَى فَعْلِ الشَّرِّ

وَمَعَ أَنَّ الْخَاطِئَ يَرْتَكِبُ الشَّرِّ مِنْهُ مَرَةً وَنَطَّلُونَ أَيَّامَهُ، إِلَّا أَنَّي أَعْلَمُ¹²
أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرٌ لِمُنْتَقَيِّ اللَّهِ الَّذِينَ يَحْسُنُونَ فِي حَضْرَتِهِ

أَمَّا الْأَسْرَارُ الَّذِينَ لَا يَتَقَوَّنُونَ اللَّهُ فَلَنْ يَتَأْلَمُوا خَيْرًا، وَلَنْ شُرُولُ أَيَّامُهُمُ الَّتِي¹³
يُشْتِيَ الطَّلَلُ، لِأَنَّهُمْ لَا يَحْسُنُونَ اللَّهُ

فِي الْأَرْضِ يَسُودُ بَاطِلٌ: هَذَاكَ صِدِيقُونَ يَتَأْلَمُونَ جَزَاءً أَعْمَالِ الْأَسْرَارِ¹⁴
وَأَسْرَارٌ يَخْطُوْنَ بِتَوَابِ أَعْمَالِ الْأَبْرَارِ، فَقُلْتُ: هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ

فَلَأَرْبِثُ الْمُسَرَّةَ لِلَّهِ لَيْنَ لِلْمَرْءِ خَيْرٌ تَحْتَ السَّمَاءِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ¹⁵
يَأْكُلَ وَيَسْرَبَ وَيُمْتَحَنَ نَفْسَهُ، فَهَذَا مَا يَبْتَئِلُ لَهُ مِنْ عَنَائِهِ مُدَّةً أَيَّامَ حَيَاتِهِ
الَّتِي أَعْمَ بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ تَحْتَ السَّمَاءِ

وَعِنْدَمَا جَعَلْتُ قَلْبِي يَعْزُمُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ، وَالثَّأْمَلُ فِي مُعَايَةِ¹⁶
الْإِنْسَانِ الَّتِي يُقَاسِبُهَا عَلَى الْأَرْضِ، وَكَيْفَ لَا تَدُوقُ عِبَادَةَ النَّوْمِ لَيْلًا
وَنَهَارًا

رَأَيْتُ أَعْمَالَ اللَّهِ كُلَّهَا، وَعَجَزَ الْإِنْسَانُ عَنْ إِدْرَاكِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَمَّ¹⁷
إِنْجَارُهَا تَحْتَ السَّمَاءِ. وَمَهْمَمَا جَدَّ فِي سَعْيِهِ لِمَعْرِفَتِهَا فَلَنْ يُدْرِكَهَا
وَحْدَى إِنْ أَدْعَى الْحَكِيمَ مَعْرِفَتِهَا فَإِنَّهُ حَقَّاً لَنْ يَسْتَطِعَ أَنْ يَجِدَهَا

Ecclesiastes 9:1

هَذَا كُلُّهُ اَخْرَيْتُهُ فِي قَلْبِي وَأَخْتَرْتُهُ: أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْحَكَماءَ، وَمَا يَصْنَعُ¹
عَنْهُمْ مِنْ أَعْمَالٍ، فِي يَدِ اللَّهِ، وَلَا أَحَدٌ يَدْرِي مَا يَنْتَظِرُهُ، حُبَّاً كَانَ أَمْ
بِعْضًا

إِذْ الْجَمِيعُ مُعَرَّضُونَ لِنَفْسِ الْمَصِيرِ، الصَّالِحُونَ وَالظَّالِمُونَ، الْأَحْيَانِ²
وَالْأَسْرَارُ، الطَّاهِرُ وَالْجَنْسُ، الْمُقْرَبُ لِلنَّبَاجِ وَغَيْرُ الْمُقْرَبِ
فَالصَّالِحُ كَالظَّالِحِ سَيِّئَ، وَالْخَالِفُ كَمَنْ يَخْشِيُ الْخَلْفَ

وَأَشْرُّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ أَنَّ الْجَمِيعَ يَلْقَوْنَ نَفْسَ التَّصِيرِ، وَأَنَّ³
فُلُوبَ بَنِي النَّاسِ مُفْعَمَةً بِالشَّرِّ، وَفِي حَيَاتِهِمْ تَمَثَّلُ صُدُورُهُمْ
بِالْحَمَاقَةِ، ثُمَّ يَمُوْتُونَ

أَمَّا مِنْ لَا يَرَأُ حَيَاً مَعَ الْأَحْيَاءِ فَلَهُ رَجَاءٌ، لَأَنَّ كُلُّاً حَيَاً خَيْرٌ مِنْ أَسْدٍ⁴
مُبْتَدِئٍ.

لَأَنَّ الْأَحْيَاءَ يُدْرِكُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوْتُونَ، أَمَّا الْأَمْوَاتُ فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً⁵
وَلَيْسَ لَهُمْ تَوَابَ بَعْدُ، إِذْ قَدْ يَبْسَى ذِكْرُهُمْ

فَقَدْ بَادَ حُبُّهُمْ وَبُغْضُهُمْ وَغَيْرُهُمْ، وَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ نَصِيبٌ فِيمَا يَجْرِي⁶
تَحْتَ السَّمَاءِ.

فَامْضَ وَتَمَنَّعْ بِإِكْلِ طَعَامِكَ، وَاشْرَبْ حَمَرَكَ بِقَلْبٍ مُشَرَّحٍ، لَأَنَّ⁷
الرَّبُّ قَدْ رَضِيَ عَنِ اعْمَالِكَ

لِتَكُنْ نِيَابَكَ دَائِماً بَيْضَاءَ، وَلَا يُعُوْزَنَ رَأْسَكَ الطَّيْبَ⁸

تَمَنَّ طَوَالِ أَيَّامِ حَيَاتِكَ الْبَاطِلَةِ الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا الرَّبُّ تَحْتَ الشَّمْسِ⁹
مَعَ الْمُرَأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا، لَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ حَظُّكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمِنْ عَنَاءِ تَعَبِّكِ
الَّذِي تُكَابِدُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ

وَكُلُّ مَا تَحْصِلُ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ، فَاعْمَلْهُ بِكُلِّ فُؤُنْكِ، إِذْ لَنْ تَجِدَ فِي¹⁰
الْهَاوِيَّةِ الَّتِي أَنْتَ ماضِ إِلَيْها أَيِّ عَمَلٍ أَوْ ابْتِكَارٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ أَوْ حِكْمَةٍ

وَتَنَطَّلَتُ فَرَأَيْتَ شَيْئاً آخَرَ تَحْتَ الشَّمْسِ: إِنَّ الْفُوزَ فِي السَّبَاقِ لِئَنِّي¹¹
لِلْسَّرِيعِ، وَالظَّفَرُ فِي الْمُغَرَّكَةِ لِيَئِنِّي لِلْأَقْبَاءِ، وَلَا الْخُبْزُ مِنْ نَصِيبِ
الْحَكَماءِ، وَلَا الْغَنِيُّ لِذُوي الْفَقْمِ، وَلَا الْخُطْوَةُ لِلْعَلَمَاءِ، لَأَنَّهُمْ كَافِةٌ
مُعَرَّضُونَ لِتَقْبَاتِ الْأَوْقَاتِ وَالْمُفَاجَاتِ

فَالْمُرِءُ لَا يَعْلَمُ مَنْتَ بَجِينَ وَقْتَهُ، فَكَمَا تَقْعُ الأَسْمَاكُ فِي شَكَّةٍ مُهْلَكَةٍ، أَوْ¹²
تَعْلَقُ الْعَصَافِيرُ بِالْفَخَاخِ، هَكَّا تَقْتَصِنُ الْأَيَّامُ الرَّدِيلَةَ بَنِي الْبَشَرِ، إِذْ
تَلْجِيُّهُمْ عَلَى جِينِ غَرَّةٍ

وَشَاهَدْتُ أَيْضًا تَحْتَ السَّمَاءِ هَذِهِ الْحِكْمَةَ الَّتِي أَثَارَتْ إِعْجَابِي¹³
الْمُفْرَطَ

كَانَتْ هُنَاكَ مَيْنَةٌ مَيْنَةٌ مُتَغَيِّرَةٌ فِيهَا نَفَرٌ قَلِيلٌ مِنَ الرَّجَالِ، أَقْبَلَ عَلَيْهَا مَالِكٌ¹⁴
قَوِيٌّ وَحَاسِرَهَا وَبَيْتَ حَوْلَهَا أَبْرَاجًا عَظِيمَةً

وَكَانَ يُقْيِمُ فِي تَأْكِ الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِسْكِينٌ حَكِيمٌ أَنْفَقَ الْمَدِينَةَ بِفَحْضِي¹⁵
حِكْمَتِهِ، وَكَيْنَ أَحَدَا لَمْ يَذْكُرْهُ

فَقُلْتُ: إِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ الْفَوَةِ، عَيْرَ أَنَّ حِكْمَةَ الْمَسْكِينِ مُحْتَقرَةٌ¹⁶
وَكَلامُهُ عَيْرُ مَسْمُوعٍ

كَلامُ الْحَكَماءِ الْمَسْمُوعُ فِي الْهَدُوءِ خَيْرٌ مِنْ صُرَاحِ الْحُكَمَ بَيْنِ¹⁷
الْجَهَالِ

الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ آلاتِ الْحَرْبِ، وَخَاطِئٌ وَاحِدٌ يَقْسِدُ خَيْرًا جَزِيلاً¹⁸

Ecclesiastes 10:1

كَمَا أَنَّ الدُّبَابَ الْمُبْتَدِئَ يُتَنَّ طَبِيبَ الْعَطَارِ، فَإِنَّ بَعْضَ الْحَمَاقَةِ تَكُونُ أَنْقَلَ¹
مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْكَرَامَةِ

قَلْبُ الْحَكِيمِ مَيَالٌ لِعَمَلِ الْحَقِّ، وَقَلْبُ الْجَاهِلِ يَنْزَعُ نَحْوَ ازْتِكَابِ الشَّرِ²

حَتَّى إِذَا مَشَى الْجَاهِلُ فِي الطَّرِيقِ يَقْفَرُ إِلَى التَّصِيرَةِ، وَيَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ³
لِكُلِّ وَاحِدٍ: إِنَّهُ أَحْمَقُ

إِذَا تَأَرَ عَنْبَرُ الْحَاكِمِ عَلَيْكَ فَلَا تَهُجُّ مَكَانَكَ، فَإِنَّ الْهَمُوءَ يُسْكِنُ السُّخْطَ⁴
عَلَى خَطَايَا عَظِيمَةٍ

رَأَيْتُ شَرَأَ تَحْتَ السَّمَاءِ هُوَ كَالسَّهُوِ الصَّادِرُ عَنِ السُّلْطَانِ⁵

فَقَدْ بَيَّنَتِي الْحَمَاقَةُ مِنَ اتِّبَاعِ عَالِيَّةً، أَمَّا الْأَعْنَيَاءُ فَقَدْ احْتَلُوا مَقَامَاتِ دَيَّنَةَ⁶

وَشَاهَدْتُ عِيدِيَا يَمْتَطِونَ صَهَوَاتِ الْجِيَادِ، وَأَمْرَاءَ يَسِيرُونَ عَلَى⁷
الْأَقْدَامِ كَالْعَبِيدِ

كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ حُفَرَةً يَقْعُ فِيهَا، وَمَنْ يَقْفَضُ جَدَاراً تَلْدَغُهُ حَيَّةٌ⁸

وَمَنْ يَقْلَعُ حِجَارَةً تُؤْذِهِ، وَمَنْ يُسْتَقْوِ حَطَبًا يَتَعَرَّضُ لِحَطَرِهَا⁹

إِنَّ كُلَّ الْحَدِيدِ وَلَمْ يَسْخَدْ صَاجِبَةَ حَدَّهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْذُلْ حَمْداً أَكْبَرَ¹⁰
وَالْحِكْمَةُ شُفْعٌ عَلَى الْحَاجِ

إِنْ كَانَتِ الْحَيَّةُ تَلْدُعُ بِلَا رُقْبَةِ، فَلَا مَقْنَعَةَ مِنَ الرَّاقِي¹¹

كَلِمَاتُ فِي الرَّجُلِ الْحَكِيمِ مُفْعَمَةٌ بِالنِّعْمَةِ، أَمَّا أَقْوَالُ شَفَقَيِ الْأَحْمَقِ¹²
فَقَبَّلَهُ

بِدَائِيْهُ كَلِمَاتٌ فِيهِ حَمَاقَةً، وَخَاتِمَهُ حَدِيثٌ جُنُونٌ حَبِيبٌ¹³

يَكْرُرُ الْأَحْمَقُ مِنَ الْكَلَامِ، وَلَا أَحَدَ يَذْرِي مَاذَا سَيَكُونُ، وَمَنْ يُقْدِرُ أَنْ¹⁴
يُخْرِهِ بِمَا سَيَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ؟

كُلُّ الْجَاهِلِ يُغْيِيْهِ، لَأَنَّهُ يَضْلُّ طَرِيقَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ¹⁵

وَيَلِ الَّذِي أَيَّثَهَا الْأَرْضُ إِنْ كَانَ مَلْكُكَ وَلَدًا، وَرُؤْسَاؤُكَ يَأْكُلُونَ إِلَى¹⁶
الصَّبَاحِ

طَوْبَى لَكِ أَيَّثَهَا الْأَرْضُ إِنْ كَانَ مَلْكُكَ ابْنَ شُرَفَاءَ، وَرُؤْسَاؤُكَ¹⁷
يَأْكُلُونَ فِي الْمَوَاعِيدِ الْمُعَيَّنَةِ، طَلَّبًا لِلْفُوْزِ وَلَيْسَ سَعَيْاً وَرَاءِ السُّكْرِ

مِنْ جَرَاءِ الْكَسْلِ يَنْهَا السَّفَقُ، وَبَتَرَاجِي الْيَدِيْنِ يَسْقُطُ الْبَيْثُ¹⁸

تَقْأَمُ الْمَأْدِبُهُ لِلشَّلُّيَّةِ، وَالْخَمْرَهُ ثُوَلُهُ الْفَرَحِ، أَمَّا الْمَالُ فَيَسْدُ جَمِيعَ¹⁹
الْخَاجَاتِ

لَا تَلْعَنْ الْمَلِكَهُ فِي فَكْرِكَ، وَلَا شَتَّنْمَ الْعَنَيِّ فِي مُخْدِعِكَ، لَأَنَّ طَيْرَ²⁰
السَّمَاءِ يَقْلُ صَوْنَكَ، وَذَا الْجَنَاحِ يُبَلِّغُ الْأَمْرَ

Ecclesiastes 11:1

أَطْرَخْ خَيْرَكَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاءِ، فَإِنَّكَ تَحْدِهُ بَغْدَ أَيَّامَ كَثِيرَةٍ¹

وَرَغْ أَنْصِبَهُ عَلَى سَبْعَهُ بَلْ عَلَى ثَمَانِيَّهِ، لَأَنَّكَ لَا تَذْرِي أَيَّةً بَلَاهِهِ تَحْلُ²
عَلَى الْأَرْضِ

إِذَا كَانَتِ السُّخْبُ مُنْقَلَّهُ بِالْمِيَاءِ فَإِنَّهَا تَصْبُ الْمَطَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَإِنْ³
سَقَطَتْ شَجَرَهُ بِاتِّجَاهِ التَّسْمَالِ أَوِ الْجُنُوبِ فَإِنَّهَا تَنْظُلُ مُسْتَقِرَّهُ حِينَ
سَقَطَتْ

مِنْ يَرْصُدِ الرِّيحِ لَا يَرْرَعُ، وَمَنْ يُرَاقِبِ السُّخْبَ لَا يَحْصُدُ⁴

كَمَا تَحْهُلُ الْجَاهَهُ مَسَارِ الرِّيحِ، أَوْ كَفَتْ تَنَكُونُ عِظَامُ الْجَنِينِ فِي رَحْمِ⁵
الْأُمِّ، كَذَلِكَ لَا تُثْرُكُ أَعْمَالَ اللَّهِ الَّتِي يُجْرِيَهَا كُلُّهَا

أَرْرَغْ رَرْعَكَ فِي الصَّبَاحِ، وَلَا تَكْفَ يَدَكَ عَنِ الْعَمَلِ فِي الْمَسَاءِ⁶
لَأَنَّكَ لَا تَذْرِي أَيَّهُمَا بُفْلُجْ: أَهَذَا الْمَرْرُوْغُ فِي الصَّبَاحِ أَمْ ذَاكَ الْذِي فِي
الْمَسَاءِ، أَمْ كَلَاهُمَا عَلَى حَدِيثِهِ؟⁷

النُّورُ مُبْهِجُ، وَكُمْ يَلْدُ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَيَا الشَّمْسَ⁷

إِنْ عَاشَ الْإِنْسَانُ سِنِينَ كَثِيرَهُ وَتَمْتَعَ فِيهَا جَمِيعًا، فَلَيَتَذَكَّرَ الْأَيَّامُ⁸
السَّوْدَاءَ، لَأَنَّهَا سَتَكُونُ عَيْدَهُ، وَبَاطِلُ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ

أَفْرَخْ أَيَّهَا الشَّابُ فِي حَادِثَكَ، وَلَيُمْتَعَ قَلْبُكَ فِي أَيَّامَ شَبَابِكَ، وَأَنْتَغَ⁹
أَهْوَاءَ قَلْبِكَ، وَكُلُّ مَا تَسْهِدُهُ عَيْنَكَ. وَلَكِنْ أَعْلَمُ اللَّهُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْأَمْرِ
كُلُّهَا يَأْتِي اللَّهُ بِكَ إِلَى كُرْسِيِ الْعَصَنَاءِ

فَازَلَ الْعَمَّ مِنْ صَدْرِكَ، وَأَفْصَنَ الشَّرَّ عَنْ جَسَدِكَ، لَأَنَّ الْحَدَاثَةَ وَالشَّيَّابَ¹⁰
بَاطِلَانِ

Ecclesiastes 12:1

فَادْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ حَادِثَكَ قَبْلَ أَنْ تُقْلِ عَلَيْكَ أَيَّامَ الشَّرِّ، أَوْ تَنْظِبَ¹
عَيْنَكَ السَّيْئَنَ، حِينَ تَقُولُ: لَيْسَ لِي فِيهَا لَذَّةٌ

قَبْلَ أَنْ تُظْلِمَ فِي عَيْنَيْكَ الشَّمْسُ وَالنُّورُ وَالْقَمَرُ وَالْكَوَافِكُ، وَتَرْجِعَ سُخْبَ²
الْخَرْنَ فِي أَعْقَابِ الْمَطَرِ

فِي يَوْمِ تَرَعَدُ فِيهِ حَفَظُهُ الْبَيْتِ (الْأَدْرُغُ)، وَيَنْحَنِي الْرِّزْجَانُ الْأَشَدَاءُ³
(الْأَرْجُلُ الْقَوِيَّةُ)، وَتَكُفُ الطَّوَاحِينُ (الْأَسْنَانُ لِقَانِهَا)، وَتُظْلِمُ الْعَيْنُونُ
الْمُطْلَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَجْفَانِ

وَتُؤْصَدُ أَبْوَابُ السَّفَاهِ عَلَى الشَّارِعِ (أَيِّ الْفَمِ) وَيَتَلَاهِي صَوْنُ⁴
الْأَسْنَانِ، وَيَسْقِطُ الْرِّجَالُ عِنْ دَرَقَهُ الْحُصُورُ، وَلَكِنْ تَعْرِيدَهَا
يَكُونُ خَافِقًا فِي مَسَامِعِكَ

يَوْمَ يَفْرَغُ الرِّجَالُ مِنِ الْعُلُوِّ، وَيَتَحَوَّفُونَ مِنْ أَخْطَارِ الْطَّرِيقِ، وَيَرْهُ⁵
الْشَّبَّ، وَيُصْبِحُ الْجَرَادُ تَقْبِيلًا عَلَى كَتْفِ الْمَرْءِ، وَتَمُوتُ الرَّغْيَهُ
عَدِيْدَهُ بِمَضِيِ الْإِنْسَانِ إِلَى مَفَرَّهِ الْأَبْدِيِّ، وَيَطْلُوفُ التَّابِعُونَ فِي
السَّوَارِعِ

فَادْكُرْ خَالِقَكَ قَبْلَ أَنْ يَتَعَصَّمَ حَبْلُ الْفَصَّةِ (أَيِّ الْحَيَاةِ) أَوْ يَنْكِسِرَ كُورُ⁶
الْدَّهْبِ، وَتَتَحَطَّمُ الْجَرَّةُ عِنْدَ الْعَيْنِ، أَوْ تَنْقَصِفَ الْبَكْرَهُ عِنْدَ الْبَنْرِ

فَيَقُودُ التَّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعَ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ وَاهِبِهَا⁷

يَقُولُ الْجَامِعُهُ: بَاطِلُ الْأَبْاطِيلِ وَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ⁸

وَفَضْلًا عَنْ كُونِ الْجَامِعَةِ حَكِيمًا، فَإِنَّهُ عَلَمُ النَّاسِ الْمُغْرَفَةَ أَيْضًا، وَقَوْمٌ⁹
وَبَحَثَ وَظَمَّ أَمْثَالًا كَثِيرَةً.

إِذْ سَعَى الْجَامِعَةُ لِإِنْقَاءِ الْفَاطِمَةِ مُنْهَجَةً، وَكَتَبَ بِاسْتِقَامَةِ كَلِمَاتِ الْحَقِّ¹⁰

أَفَوْلُ الْحُكَمَاءِ كَالْمُنَاخِسِ، وَكَلْمَائِهِمُ الْمُجْمُوعَةُ الصَّابَرَةُ عَنْ رَاعِ¹¹
فَاجِدٍ (أَيِ الْمَلِكِ) رَاسِخَةً فِي الْعُقُولِ كَالْمَسَامِيرِ الْمُتَبَّةِ.

وَمَا خَلَا ذَلِكَ، فَأَخْدَرَ مِنْهُ يَا بُنَيَّ، إِذْ لَا نَهَايَةَ لِتَأْلِيفِ كُلُّ عَبْدٍ¹²
وَالْدِرَاسَةِ الْكَثِيرَةِ تُجْهِدُ الْجَسَدَ.

فَلَنْسُمْ خَتَمَ الْكَلَامَ كُلُّهُ: إِنَّ اللَّهَ وَاحْدَهُ وَصَاحِبَاهُ، لَأَنَّ هَذَا هُوَ كُلُّ¹³
وَاجِبِ الْإِنْسَانِ

لَاَنَّ اللَّهَ سَيِّدُنَا كُلَّ عَمَلٍ مَهْمَا كَانَ حَقِيقَةً، سَوَاءً كَانَ خَيْرًا أَمْ شَرًا¹⁴